الحيوان والانسان

(تابع لما في الجزء السابق)

٣

اذا تتبعنا اقدم آثار الاديان في الشرق نراها على نوعين احدهما الاديان المرتبطة بالحيوان او عبادة الحيوان والاخر غير ذلك · ومن هذا النوع الاديان التي نشأت في مهد التمدن القديم اي وادي دجلة والفرات واسيا الصغرى حيث قطن الكلدانيون والاشوريون والبابليون · فقد كان لهم آلهة لا تحصى كاله الهاوية واله الحرب والصيد واليابسة والهواء والاجرام السماوية كالشمس (شمش) والقمر (سن) وزحل (نين) والمشتري (مرودخ) والمريخ (نرجل) وعطارد (نبو) وغيرها · وقد اقاموا لهذه الالهة اصناماً من الحجارة او المعادن ومثلوها في صور شتى بعضها بابدان حيوانية ورؤوس آدمية وبعضها بغير ذلك · ولم يكن للحيوان عندهم تعلق بمعنى الالوهية

ليس الامر كذلك في مصر القديمة وتاريخها احدث من تاريخ ممالك دجلة والفرات · فقد كانت مصر وطناً للحيوانات المقدسة وقد حُفظت مومياتها وتماثيلها الى عصرنا الحاضر · نعم ان

ديانة قدماء المصريين كانت ارقى من غيرها من ديانات سائر قبائل افريقيا غير انها لم تخلُ من الهمجية والسخافات وحسبك تأليه الحيوان وعبادته دليلاً على انحطاط المدارك الى اقل الدرجات

فمن اعظم الهتهم الثور ابيس وهو رمز القوة والرجولية وفيه تجسّد الاله «بتاه — سوخارس — اوزيرس» الاله الرئيس وسموه ربّ الحق وزعموا انه خلق بيضة خرج منها الشمس والقمر وكان ابا الالهة فانها خرجت من عينيه وخرج الناس من فيه . وقد طالت عبادة الثيران في مصر الوفاً من السنين . وكان الكهنة كلما مات ثور معبود فتشوا في الارض عن خليفته لان الاله «ابيس اوزيرس» الازلي الابدي كان على زعمهم ينتقل منه الى عجل صغير يعرفونه بعلامات معينة ثم يأخذونه الى هيكل معدّ له بتمام الاحتفال والابتهاج ويعتنون به هناك مدة حياته وهو في ارغد عيش واتمّ راحة . وكان يعبده ليس فقط المصريون وفراعنتهم بل والملوك الخاضعون لمصر ايضاً . حتى ان الملك كمبيز الاشوري الذي فتح مصر واخضعها لسلطانه ولم يكن من عقائد دينه ان يعبد الحيوانات طأطأ رأسه ساجداً للثور . ولعله فعل ذلك مراعاة للكهنة وارضاء للشعب

ومن آلهتهم ايضاً الالـه ثوث (واسمه في المصرية تاهوتي) وهو مخترع الصنائع والعلوم والفلك وكان يُصوَّر غالباً برأس الكركي . والالاهة ايزس هاثور او أثور وقد مُثلت برأس

بقرة عليه قرص وقرنان حاملة يمناها علامة الحياة وفي شمالها صولجان · والالاهه بست وكانت تُرسم برأس قطة · والاله سيبك برأس تمساح فوقه قرص الشمس المزّين بقرني كبش · وتيفون برأس تمساح · وانوبيس اله الاموات الملقب برئيس الجبل اي الآكام الغربية حيث تُدفن الموتى وهو متجسد عَلَى زعمهم في بنات آوى والضباع وهو من الالهة الشريرة المكروهة

والذي يُتحقق من اخبار هذه العبادات انها كانت متفاوتة مختلفة باختلاف المدن والمقاطعات كما يؤيد ذلك قدماء مؤرخي اليونان · فبينا نرى التمساح محترماً في مكان والاهلون يزينونه باللآلئ والجواهر ويقدمون له اعظم مظاهر العبادة نراه في مكان آخر ممقوتاً والناس عاملون عَلَى قتله وابادته

وكانوا يحنطون الحيوانات او امثال الحيوانات التي يعبدونها كالهررة والتماسيح والحيات والطيور كالكركي والباشق وغيرها

وظلت عبادة الحيوان منتشرة في بلاد مصر قروناً مديدة حتى كان عهد الرومانيين وتلتهُ القرون الاولى للنصرانية · وكان المسيحيون القدماء يسمون جميع الاوثان شياطين وارواحاً شريرة وكانت صور بعض الالهة كايس وايزس امثلةً لرسم الشيطان



كرّت الادهار وانقضت عبادة الحيوانات من بلاد مصر

ولكن بقي اثر لاعتبار بعضها واحتقار البعض الاخر كما يتضح ذلك من بعض التقاليد عن الضبع (الاله انوبيس) والبسة (الالاهة بست).

ففي مصر وغيرها من البلدان يعتبرون الضبع وحشاً شكساً شريراً فيتشاءمون به ويتطيرون من صوته ويتناقلون عنه اخباراً غريبة. فمن ذلك ان الكلب يفقد صوته بتاتاً اذا وقع ظل الضبع عليه. وان الضبع تقلد صوت الانسان لتوهمه وتستميله ليجدّ في اثرها ولا تلبث ان تنقض عليه وتمزقه. وان الانسان يفقد عقله اذا اكل مخ الضبع. وان رأس الضبع (بعد قتلها) اذا بقي على وجه الارض وعلم به بعض السحرة فانهم يفعلون بواسطته ما شاءوا من غرائب السحر ولذلك فالذين يعتقدون هذا الاعتقاد يطمرون رأس الضبع المقتولة حالاً. ويزعم فريق من الناس ان الضباع ليست حيوانات بل هي سحرة اشرار يظهرون نهاراً بمظهر الناس ويتحولون ليلاً الى ضباع فهي اذاً ليست حيوانات بل شياطين. ويذهب فريق آخر الى ان الناس الذين تفترسهم الضباع في المقابر او غيرها تتحول ارواحهم اليها فتزداد ظمأ الى الافتراس والشر. اما البسة او القطة فقد كان لها شأن عظيم في جميع بلاد مصر وقد بقي هذا الحيوان محبوباً ومعتبراً الى يومنا هذا في اكثر البلدان. وكانت مصر موطناً للقطاط دخلت اليها من بلاد النوبة وانتشرت فيها انتشاراً غريباً ولم يلبث المصريون القدماء ان قدّسوها والهوها وامتلأت بها آثارهم

وتزينت برسومها مبانيهم وهيا كلهم ووردذكرها في اكثر اقاصيصهم واخبارهم واعتنوا بتربيتها وتحنيطها اعتناء خاصاً · قال هيرودوتس في نحو سنة ٤٣٠ ق · م · ماتعريبه « اذا حدث حريق في مصر يحصل لهذه الحيوانات امر عجيب وهو ان الناس يفدون الى محل الحريق من كل جانب ولا يعبأون بالنار المضطرمة بل ينصرفون بكلهم الى الاهتمام بقطاطهم ولذلك يصطفون صفوفاً متباعدة ليحرسوها واذا حدث ان قطة القت بنفسها الى النار فيعم الحزن والجزع جميع المصريين · · واذا مات هرّ في احد البيوت موتاً طبيعياً يحلق اهل البيت حواجبهم · والهررة الميتة يضعونها في غرف مقدسة ثم يحنطونها ويرسلونها الى مدينة بوباستيس » (اي بسطة الموجودة الان اطلالها بالزقازيق)

وقال ديودور الصقليّ في سنة ٣٠ ق · م « اذا قتل احد قطة وجب ان يتجرّع كأس المنية ولو كان عمله عن غير قصد فكان الشعب يهجم عليه ويقتله · وحدث ان رجلاً رومانياً قتل قطة بلا تعمد فلم يقدر الملك بطولمايس نفسه ان ينقذه من الموت ولم يرهب الشعب رومية التي كانت مصر خاضعة لها بل فتك بالقاتل فداء القطة »

ومما يذكر من هذا القبيل انه لما انتشبت الحرب في عهد بسامتيك الثالث بين المصريين والعجم والتقى الجيشان كان الملك

كمبيز قد وضع في مقدمة جيوشه طائفة من القططة والبازات وغيرها من الحيوانات المحترمة عند المصريين فلم يتجاسروا ان يرموا سهامهم على اعدائهم خوفاً من ان تصيب تلك الحيوانات المقدسة . وهكذا رجعوا القهقرى وانتصر كمبيز «ستأتي البقية»

الخيط المسحور

— قصة للكبار —

كان في برّ الله الواسع ساحرة شريرة حسودة لا تحلو لها مناغاة الاطيار عَلَى الاشجار ولا رفرفة الفراشة وزقزقة الجندب بين الازهار وخرير الماء عَلَى الحصباء . فكانت اذا جلست عَلَى العشب الاخضر وتأملت في جمال الطبيعة الفتان يمتقع لونها و يتجلى الشر في وجهها القبيح فتحرق الارّم من الغيظ وهي تكاد تموت حنقاً وتقول : ايحلّق النسر في الفضاء وترفرف الفراشة بين الازهار و يغرد الشحرور فوق الاغصان وانا لا استطيع ذلك ؟ واضمرت الساحرة الحسودة الشر للطبيعة وصممت ان تنتقم منها شر انتقام . فدعت صديقتها الضفدعة وشدت رجلها بخيط وافلتتها فراحت تقفز بين الحراج والمروج والانهر والبحيرات والخيط يمتد وراءها لا آخر له الى ان علق بجناح الجندب فاخذ يختبط

و يقفز ساحباً الخيط وراءه فكان الخيط يمتد على العشب و بين الادغال و يلتف حول ازهار الربيع . ثم مسّ عش القبرة فعلق بفراخها فحملته الى الاغصان ومنها الى اشجار السنديان . فاهتز ملاك الحراج وزاد التفاف الخيط حوله حتى كانت العصافير والارانب والقصور والاكواخ كلها يتصل بها الخيط فيلتف حولها و يحوك نسيجاً كثيفاً . ولم ينجُ منه شيء في الطبيعة من نبات وحيوان وخصوصاً الانسان . فوقع في شبكة النسيج المدني والقروي والغني والفقير والكبير والصغير . وكان الانسان كلما همّ بنزع النسيج عنه يزداد حوله التفافاً . ولم تكتفِ الساحرة بما قيدت به الطبيعة من حبال مكرها واغلال حسدها بل جعلت تشق الجماعات وتجول في الشوارع وتنذر باعظم المصائب واجسم الاخطار كل من يسعى في تمزيق النسيج

— لا يجوز قطع النسيج لئلا تستعر نار اكلة يمتد لهيبها في جوانب المعمور فتحرق البلاد وتهلك العباد

فصدق الناس قول الساحرة وخافوا وتهيبوا ورددوا قولها

— لا يجوز تمزيق النسيج .. لا يجوز

*

مضى على موت الساحرة مائة سنة والخيط لا يزال يمتد ويخنق كل ما يتصل اليه . وكانت الطبيعة في بادىء الامر لا

تشعر بتأثيره ثم ما لبثت ان احست بشدة وطأته فلم تعد الفراشة ترفرف كسابق عادتها والجندب لم يعد يثب . والقبرة اصبحت ضعيفة عن الطيران لان الخيط المسحور حاك حولها نسيجاً صفيقاً واصبح الطفل متى ولد تضعه امه في سريره فيلتف حوله النسيج . ثم تبدأ في تغذيته فيزداد النسيج التفافاً فلا يقدر الطفل ان يحرك يديه كما يشاء فينمو ضئيلاً هزيلاً . يولد النسر في عشه فيحيط به النسيج ويقيد حركاته

ثم مضى مائة سنة اخرى فلم يعد احد يطير او يقفز او يركض واصبح بنو البشر كلعب الاطفال والنسور بحجم العصافير. والدب كالفارة . والاسد كالضفدعة . ما عدا العنكبوت فانه بقي كما كان يرقص قلبه طرباً لانه لم يعد في احتياج الى اعداد نسيجه فكان يتنقل من مكان الى اخر وهو يقول — لا تمزقوا النسيج لان نظام الطبيعة لا يقوم الا به

فصدق الجميع قول العنكبوت ولم يعد احد يجسر ان يفتكر في قطع حبال النسيج . غير ان العقلاء من بني الانسان كانوا يبحثون سراً في امره فيتقدمون في السن ويخطهم الشيب وغبار النسيج يغشاهم فيموتون قبل ان يهتدوا الى شيء من امره . ولبثت الطبيعة في قيودها والنسيج يزداد كثافة والعنكبوت لا تألو جهداً عن انذار الناس بالمصائب اذا هم عمدوا الى قطع حبل من حباله . الى

ان ولد في احد الاعوام جندي باسل شريف فرأى الخيط يلتف حوله و يحوك نسيجاً فهمّ ان يقطعه . فطارت نفس جدته شعاعاً وقبضت على يده قائلة — لا تقطعه يا ولدي لا تقطعه فقد مرّ عليه الف سنة ولا احد يجسر على تمزيقه . . .

فقال الجندي — اما انا فامزقه

فاسرع اليه ابوه وصاح من الجزع — لا تقطعه يا ولدي فان عليه قوام المعمور كله وهو لا اول له يعرف ولا اخر يوصف

فقال الجندي الشريف — اما انا فامزقه

فهرولت امه والوجل بادٍ في وجهها وهي تقول — لا تقطعه يا ولدي اشفق علينا وعلَى نفسك لانك اذا قطعته تنزل من السماء نار فتحرقك وتحرقنا

ثم تقدم اليه اقرباؤه وجيرانه واهل بلده وكل من سمع بامره ونهوه عن عمله . فلم يصغِ لاحد منهم بل كان يقول لهم — اما انا فاقطعه

ثم اطبق جفنيه لكي لا يرى دموع ذويه وحزنهم العميق وما كان يتبدى علَى وجوههم من الخوف واخذ بكلتا يديه خيط النسيج وقطعه . فسقط الجميع علَى الارض من الخوف لاعتقادهم ان النار لا تلبث ان تنزل علَى رؤوسهم وان الرعود ستقصف وتهتز اركان الطبيعة . غير انهم فتحوا اعينهم فرأوا النسيج ممزقاً

دون ان يحدث شيء مما كانوا يتوقعون . ثم اخذ ذلك الجندي يقطع الخيط تلو الخيط حتى لم يبقَ حوله شيء من النسيج وعاد حرا . فشعر براحة لم يعرفها من قبل وازداد همةً ونشاطاً وادرك معنى الحياة

ولما رأى الاخرون ذلك بدأوا بتقطيع ما كان يحيطهم من النسيج والجندي الشريف يعضدهم في ذلك ولم يبقَ الا البعض الذين لم يرضوا بتمزيق النسيج الملتف حولهم فقالوا — دعونا وشأننا فنحن لا نمزق النسيج لاننا الفناه فلا نقدر ان نحيا بدونه ونفضل ان نقضي بقية حياتنا مُقيدين به

وطرحت الحراج والمروج عنها نسيجها فاستنارت باشعة السماء ولمعت مياه الانهر النقية وهدر ماء البحر . وعادت النسور الى تحليقها في علَى طبقات الجو والجنادب الى نزوها والبلابل الى تغريدها وكان الاطفال يصغون اليها وهم يركضون في الحقول الزاهرة

وشب الاولاد الاحرار ابطالاً

الناصرة ا . ب



تربيتنا البيتية

في يوم صفت سماوه . ورق هواءه . استوت مليكة النور عَلَى عرش من النار . فحنت الزهور رؤوسها اجلالاً وطفقت الاطيار تغرّد ترحاباً بالشمس ذات البهاء والنضار . فبعثت الغزالة اشعتها الى الارض لتردد صدى ذلك المديح بابتهاج سكانها وتصافح كلاً من المخلوقات مصافحة المحبة والولاء بحرارتها ونورها

فسقط شعاع منها على بيت فرأى والدة تضم بين ذراعيها طفلاً صغيراً وهي تتودد اليه وتفتح فمه لكي يبتسم وتقول له « ابوك » فيردد الكلمة بعدها . الا ان الطفل ما لبث ان صار يبكي فحملته الى قرب باب خشبي واخذت تقرع عليه وتقول « اجا الحرامي » فوجف قلب الطفل فسكت فتركته ومضت لقضاء شغلها . وبعد ذلك بحين من الزمن دخل ابو ذلك الولد وقال لوالدته « الحمد لله صار ولدنا يدرج و يسب . . . . في الحارة »

وسقط الشعاع الثاني من نافذة بيت آخر فسمع والدة تخاطب ولداً لها قائلة له « قوم الحق ابوك وجيبلنا الاغراض » اما الولد فتصامم كمن لم يعجبه الكلام فكررت الوالدة قولها الاول بنغمة اعلى ولكن الولد لم يجب ثم اسرع بلبس ثيابه وكاد يركن الى الفرار لو لم تسرع الام وتبادره بضربة موئلمة عَلى وجهه اتكرهه عَلَى

الامتثال لامرها فاخذ الولد يشتمها ومازال يعاركِ والدته حتى افلت منها وولى هارباً وهي تركض وراءه متهددة متوعدة حتى غاب عن بصرها

اما الشعاع الثالث فصادف بيتاً احد مصراعي بابه مفتوح واهله بعد نيام. وان هي الاَّ هنيهة حتى استيقظت الوالدة فاخذت تشتم ولدها الشاب الملقى عَلَى الفراش وتطلب الى الله ان يريحها منه. وفيما هي تسخط وتقذف اللعنات استيقظ الشاب فبادرته بلعنة واخذت توئنبه عَلَى ابقائه الباب مفتوحاً فقال لها «لماذا لم تقفليه انتِ» فاجابته «لم اتركه مفتوحاً لك اذ تعوقت امس مساء عند ابن عمك» ولم يجد الشاب ما يحامي به عن نفسه فقال «جئت بعد ان انتصف الليل ولم افطن لاقفال الباب» فقالت الوالدة «نعم لانك كنت سكران» فقال «لم اشرب سوى كاسين من العرق» والتفتت الوالدة فرأت آثار القيء قرب الفراش فاخذت تلعنه بكلام موئلم وكأَن الشاب لم يستطع احتمال تلك الاهانة فانتصب واخذ يهددها بالضرب اوتسكت. ولما لم تصمت اخذ يضربها واخيراً شهر السكين عليها فخشيت الوالدة سوء المغبة وصمتت

و بعد هنيهة سأَلت الاشعة سائر اخواتها عما لاقت فاجاب واحد انه رأى سكيراً منطرحاً عَلَى الارض متمرغاً بالاوحال وآخر رأَى قتيلاً يختبط بدمائه الى غير ذلك فرجعت جميعها الى امها الشمس تخبرها بما رأت وسمعت. ثم قالت لها بلسان واحد «ان بني آدم يا اماه لايستحقون نورك ولاهم اهل لهذه النعمة فحبذا لو

تحجبين نورك عن الارض وتكفي عن ارسالنا اليها لان اعيننا لا تقوى على رؤية مثل هذه الشرور والمفاسد » فاجابت الشمس « يا اولادي لاتزالون قليلي الاختبار في احوال هذا الكون وقد نسيتم ان عَلَى الارض اطياراً واسماكاً وحيونات اخرى كثيرة لا تعرف الشر ومياهاً يجب ان تتبخر لتسقط امطاراً في حينها وارضاً ينبغي ان تكتسي بالخضرة والازهار لتمجيد الخالق . ولقد رأيتم جانباً واحداً من الحقيقة فقط وهي لسوء الحظ حالة الفئة الكبرى . ومعظم ذلك الشر ناشئ عن فساد في التربية وقد عرف هذه الحقيقة كثيرون من البشر . قال افلاطون « ان بالتربية السيئة تفسد النفس الاكثر استعداداً للخير والصلاح . وليست الجرائم تصدر عن نفوس صغيرة بل عن نفوس كبيرة افسدها سوء التربية » وقال تولستوي « كثر فساد الهيئة الاجتماعية لكثرة ما يتخللها من مساوىء الحضارة وما الباعث عَلَى ذلك غير سوء التربية » وقال شكسبير « ان الرذائل والمنكرات ليست ناشئة عن طبيعة فاسدة بل انما تنشأ عن تربية فاسدة » وقال يوحنا بوك « ان تسعة اعشار الناس الذين تراهم قد وصلوا الى ما هم عليه بالتربية فالذين ساءت تربيتهم ساءت احوالهم » لكن فاتكم ان عَلَى الارض فئة صغيرة قد حسنت احوالهم واصبحت حياتهم في سعادة ونعيم بسبب حسن التربية . وليس من العدل ان يؤخذ البريء بجريرة المذنب فلا ينبغي ان

يحملكم هذا الامر عَلَى امساك الخير عن الارض بل ازدادوا حرارة ونوراً وتفرقوا في انحاء الارض جميعها لتهزموا ظلمة التربية الفاسدة وتنيروا العقول لمعرفة الوسائل المؤدية الى حسن التربية فتصير الارض جنة يسكن فيها الصلاح والسعادة» فعادت الاشعة الى الارض وهي تقول : التربية التربية . . .

*

لاجرم ان التربية هي اهم المسائل الاجتماعية واساس كل هيئة ادبية . التربية هي الحجر الاول في اساس كل تمدن حقيقي . التربية هي الاصل الذي تتفرع عنه مبادىء الانسانية والشرف . التربية هي الجوهر الحقيقي اعراضه الفضائل ومبادىء الكمال . التربية اساس مستقبل البشر وسعادتهم . قال شكسبير « السعادة والشقاء في الحياة هما نتيجة التربية »

وما هي التربية ؟ هي عبارة عن طريقة يتوصل بها الى انماء قوى الانسان الطبيعية والعقلية والادبية . فينطوي تحتها جميع ضروب التعليم والتهذيب التي من شأنها انارة العقل وتقويم الطبع واصلاح العادات والمشارب واعداد الانسان لنفع نفسه وقريبه في مراكزه المستقبلة والاعتناء به عندما يكون قاصراً عن القيام بالعناية بنفسه . — ولكن . .

هل التربية لازمة ؟ كل من عرف الفرق بين عقل الانسان

وغريزة الحيوان وكيف يولد الانسان وعقله في منتهى القصور وانما يتقوى بالتربية حكم باهميتها ولزومها · وكل من عرف ان الانسان يفرق عن الحيوان بقواه الادبية وهي لاتظهر الى حيز الفعل الا بالتربية حكم بلزومها واهميتها · لان الولد كالغصن الرطب تميل به الاهواء كيفما مالت ولهذا يجب الاعتناء بتدبيره وتدريبه وتهذيبه وتقويمه · وبهذه الخلة يقوم فضل الانسان على الحيوان لانه مخلوق ادبي · ولا يمكن نمو قواه الادبية الاّ بفعل ممتاز عن الفعل الذي يؤثر في بنيته ولا يمكن التوصل الى استعمال عقله الا تدريجياً · وذلك لا من تلقاء نفسه بل من قوة خارجية · فهو اذن مفتقر الى ان يكون له اتصالية عقلية بابناء جنسه الذين وصلوا الى ذلك قبله · وتلك الاتصالية لطيفة ونشيطة تتبع نمو القوى الطبيعية الذي يكون تدريجياً ايضاً · وتربية الانسان اعظم الاعمال واشرفها لانها مع دلالتها على عجزه تدل في الوقت نفسه على سموه ونفس ضعفه شاهد يشهد للعظمة والاقتدار · فالتربية ليست تقويم جسم آلي بل تقوية نفس عاقلة · وهي اهم ما يورثه الوالدون لاولادهم · قيل « ما منح والد ولداً افضل من ادب حسن » فاذا حرموهم اياها كانت مسؤوليتهم كبيرة وخسروا خسارة لا تعوض · وحكي ان المنصور بعث الى من في الحبس من بني امية يقول « ما اشدّ ما مر بكم في هذا الحبس » فقالوا « ما فقدنا من تأديب

اولادنا » لان من ادّب ولده صغيراً قرّت به عينه كبيراً · قال الحكيم « ربِ الولد في طريقه فمتى شاخ لا يحيد عنها »

وللتربية نواميس ومبادئ الا انها لا تقدر من نفسها ان تنتج النتائج المطلوبة والانسان يحتاج الى الانسان ولذلك لا يكمل الاَّ بالهيئة الاجتماعية · ولهذا كان فصل المربى عن احوال الهيئة الاجتماعية مغايراً لحقوق الانسانية

وللتربية ثلاث محطات الاولى البيت الثانية المدرسة الثالثة الهيئة الاجتماعية · غير اني ساحصر كلامي في التربية البيتية وربما عدت فتكلمت عن التربية المدرسية ان شاء الله ولا اروم الدخول في اي الزم البيتية ام المدرسية · لانه من البديهي ان الاولى الزم · و يعزز هذا الرأي صموئيل صميلز الانكليزي صاحب كتابي سر النجاح والواجبات قال « لاشيء افعل من التربية البيتية لانه مهما كان تأثير المدارس قويا يبقي تأثير البيوت اقوى وعليه تتوقف صفات رجالنا ونسائنا »

ولنبحث في كيفية التربية البيتية الصالحة ونقابل تربيتنا بها فان البحث فيها والتنبيه على الفاسد منها والهداية الى السداد من الزم المباحث واقدسها لكل من تهمه البلاد و يجري في عروقه دم الوطنية

كيف ينبغي ان يربى الولد ؟ قبل الجواب علَى هذا السؤال يجب ان ندرس الولد نفسه· يولد الطفل رخص الجسم ضعيف الاعضاء يشبه غصناً ليناً اذا قوم بدعائم قوية واعتني بحراثة ارضه جيداً بسق غصناً نضيراً مستقيماً · اما اذا ترك لعصف الرياح والاهمال فينشأ معوجاً وهيهات تقويمه بعد ذلك · قال الشاعر

يقوّم الشارخ من زيغانه فيستوي ما انعاج منه وانحنى
والشيخ ان قومته من زيغه لم يقم التثقيف منه ما التوى
كذلك الغصن يسير عطفه لدناً شديد غمزه اذ عسا

اما دماغ الولد فهو اشبه بزجاجة الفونغراف يرتسم عليها اصغر الاشباح ولا يزول الا باندثار موادها · واما نفسه فاشبه بصحيفة ناصعة البياض يظهر عليها اخف الالوان · فاذا وقعت يد الجاهل تشوّه جمالها وتكدر صفاوءها · ولكن اذا ساقها حسن الحظ الى رسام ماهر ارتسم عليها رسوم باهرة تبهج الانظار وتسر النفوس وتقضي بالاعجاب · فالولد اذاً مركب من جسم وعقل ونفس والتربية الصحيحة هي التي تتناول الثلثة معاً بحيث لا يربى جزء منها علَى نفقة الجزء الاخر· ولذلك خطأ التاريخ الاسبرطيين لانهم اهتموا بتربية القوى الجسدية الى حد انهم كانوا يحرمون الضعيفي الاجسام من الاستمتاع بالحقوق المدنية ويعرضونهم لمخاطر شتى واهملوا تربية العقل فنشأوا سخيفي الآراء قاصري العقول

فسقطوا تحت سلطة الاثينويين الذين اهتموا بتربيـة العقل كما اهتموا بتربية الجسم

كيف يجب ان يربى جسم الولد ؟ انه وان تكن النفس هي الجزء الجوهري في الانسان والاولى بالتربية والتقويم الا انه لا يجوز التغافل عن هذا الكوخ الفخاري مسكن تلك النفس والعقل . واذا كان العقل السليم في الجسم السليم فما اخلقنا بالالتفات الى هذا الجسم وتقويته لان الصحـة هي راس مالنا المادي في جهاد هذه الحياة . ولا يجهل احد شدة لزوم الصحة لاشغالنا وسعادتنا .

كل العظام الذين تفرّدوا عن المجتمع الذي عاشوا فيه وحلقوا في سماء الفضل والنبل وخدموا البلاد والانسانية امتازوا بقوة البنية وقوة الاعصاب فتغلبوا عَلَى كل الصعوبات التي اعترضتهم واحتملوا كل الشدائد التي لم يكن سبيل الى المفر منها وتمتعوا بحياة سعيدة هنيئة حتى قال احدهم « اعطني رجلاً ذا معدة قوية لا يشعر بوجودها وانا الكفيل انه يصير من المشاهير » — ولو كلفت تفصيل الكيفية التي يجب ان يجرى عليها في تربية الجسم للزمني التطويل الى حد الملل ولكني ساقتصر عَلَى بعض الملاحظات ملخصة من كتاب لاحد الاطباء الماهرين وكتاب آخر لاحد فلاسفة الاجتماع . قالا : تبتدىء التربية البدنية من الاسبوع الثاني بعد الولادة وهو الزمن الذي يشرع فيه

الطفل بتحريك يديه ورجليه ولذلك لا يجوز ان يقمط من راسه الى اخمص قدميه · او يلبس ثياباً زائدة في طولها عن الحد الذي يقتضيه قانون الصحة لئلا يمتنع عن الحركة كما يهوى فيتعوق نموه وفي الاسبوع الثالث يحمل الطفل عَلَى اليدين مستلقياً نحو مرتين وتحته وسادة من الريش الناعم كانه نائم في سريره · ولا باس ان يُحمل في اثناء الشهر الثاني من غير وسادة كما تقدم · والافضل ان يُخرج بالطفل الى الهواء تدريجياً فيوءخذ حينما يصير ابن اسبوعين من غرفة الى اخرى هواؤها ابرد من الاولى حتى يتدرج عَلَى تحمل الهواء من غير ان يلحق به ضرر من التعرض له دفعة واحدة · ويجوز من الشهر الثاني ان يخرج به الى الخلاء في ايام الصحو من ١٠ — ١٥ دقيقة اولاً واكثر من ذلك بعدئذٍ · واذا صادفت ولادته في فصل الشتاء فالاولى ان يبقى في البيت الى فصل الربيع · واما في ايام البرد والارياح الشديدة فيكفي لتهويته ان يلف بملاءة ثم تفتح نوافذ الغرفة التي ينام فيها عَلَى شرط ان يكون منحرفاً عن مجاري الهواء · ثم انه متى اشتدت عضلات رجليه يجب ان يترك الى ان يقدم عَلَى المشي من تلقاء نفسه ولا يكره عليه قبل ان تقوى قائمتاه ويتصلب عظمه لئلا يكون ذلك سبباً لاعوجاج ساقيه لا سيما اذا كان معداً لرخاوة العظام · وكلما تقدم في السن سمح له بالمشي ثم بالركض في الهواء المطلق · وهنا نقطة اود كثيراً توجيه النظر

اليها · قال جون لوك « حذارِ من الافراط في تدفئة الطفل في اللباس والغطاء صيفاً او شتاء · ان جلد وجوهنا عند الولادة لا يقل عن سائر اجزاء الجسم رقة ونحافة ولكنها العادة في ابقائه مكشوفاً تصلبه وتمكنه من احتمال البرد الشديد · وما احلى جواب ذلك الفيلسوف اليوناني لاثينوي عجب من امكانه البقاء عريان اجاب « كيف امكنك انت تعريض وجهك لبرد الشتاء القارس وحر الصيف الصاهر ؟ » قال الاثينوي « ان وجهي اعتاد ذلك » اجاب الفيلسوف « تخيل اذن كل جسدي وجهاً »

اما الغذاء فيجب ان يقدم منه للطفل ماتقوى معدته على هضمه · ولايجوز ان يُتغاضى عن تعويد الطفل مناولة الغذاء في وقته فلا يسمح له به في غير اوانه ولو بكى فان البكاء يفيده صحياً حينئذ · اما عدد العلفات فيزيد و يقل و يخف الغذاء و يثقل بحسب صغر الولد وتقدمه في السن · عَلَى انه لا يجوز ان يسمح له بتناول شيء من اللحوم قبلما يبلغ الرابعة

اما النوم فليس من يجهل اهميته للطفل فليسمح له بمقدار ما يحتاج اليه غير انه ان كان قصيراً متقطعاً فلا بد من مراجعة الطبيب · عَلى انه كلما تقدم في السن وجب ان يخشن فراش سريره بالتدريج ويخفف غطاؤه لكي لا يعيق مجرى دمه و يستوقف نمو اعضائه و ينشئه رخص العضلات لين العظام

ومن المعلوم ان الام هي التي يُناط بها امر هذه التربية وانت ترى ان الام يجب ان يكون لها بعض الالمام بتركيب الاجسام لكي تحسن القيام بهذه التربية فلا تفرط في الحرص على الطفل فينشأُ ضعيف الجسم نحيفه ولا تفرّط فيه فتعرّضه لامراض شتى · وهذا فرض واجب عليها · لان نجاح كل امة موقوف عَلَى افرادها والافراد بصحة ابدانهم وشدة بأسهم وجلدهم · ومن كان ضعيفاً مسقاماً قصر عن القيام بواجباته نحو نفسه ووطنه واصبح حملاً ثقيلاً على اهله ووقراً على كاهل الانسانية لان طفل اليوم هو رجل الغد (لها بقية)

(القدس) توفيق الياس زيبق

الفتاة المظلومة

ساقني زهدي بشرّ العالم لمكانٍ تنتهي فيه الشرور
حيث لا تمتد ايدي الظالم حيث كل العدل ما بين القبور
حيث اخواني نيامٌ بسلام

كنت امشي بين هاتيك الرمم طالباً تعزية القلب الحزين
حيث القى امماً فوق امم استحالت كلها ماءً وطين
بعد ما صارت رثيثاً وعظام

فتراءى لي عن البعد خيال　　مقبلاً نحوي ودمعي كالمطر
فوق خدي زاد جرياً وانهمال　　ساقياً جثمان من ثم استتر
خاضعاً رغماً لاحكام الحمام

فجمعت الفكر بعد الطيران　　بين املاك خلودٍ وفناء
وصحا عقلي بعيد الهذيان　　بعبارات جحيم وسماء
حيث لم ابلغ من الوهم المرام

قلت ما هذا الخيال المقبل　　جاء يلقاني بهذي المقبره
هل تراه روح ميت تنزل　　من علا ذاك الفضا منحدره
وهي تعصى طاعة الموت الزؤام

واذا لما دنا عنه انجلت　　جثة محمولة من رجلين
ووراها امراة قد ثكلت　　غادةً تزري بياضاً باللجين
وجمال يخجل البدر التمام

حملاها عن ثياب عاريه　　ثم زجاها باحدى الحفر
ودموع الام تترى جاريه　　فوق لحد ضم اخت القمر
مثل سيل او كهطال الغمام

وارياها في تراب عن كثب　　فاختفى ذاك البها تحت الثرى
وعَلَى القبر صليباً من خشب　　نصباه ثم عادا القهقهرى
حاملين الام من دون كلام

قلت في نفسي اهذي الآخره　　لبني هـذا الوجود الاتعس

امس قد كانت فتاة ناضره في صباها مثل غصن اميس
و بثغر ألعس منها ابتسام
اين ولى حسنها ذاك البديع اين ولّى منظر البدر المنير
ماله اضحى مخيفاً ومريع بعد ان قد كان من دون نظير
جنة العشاق فردوس الغرام
قلت هذا وعيوني تحدق بالالى جاءوا بها وابتعدوا
واذا في مقبل يسترق خطوات المختشي يرتعد
من امور شيبت رأس الغلام
ركع الآتي يديه باسطا جنب ذاك اللحد نحو الفلكِ
وعلى ارض البلايا ساخطا حيث اخفت حسن ذاك الملكِ
نائحاً من حزنه نوح الحمام
قال ياارض البلايا والشقا ما الذي قد فعلت هذي الفتاة
سهمك المسموم قلبي اخترقا هل ارى من حكمك العاتي نجاة
قد كفاني منك هذا الانتقام
لم يكن لي غيرها سلوى ولا ملك القلب سواها مالكه
قد تعاهدنا على حفظ الولا ولاجلي اليوم صارت هالكه
ايها الدهر اما هذا حرام ؟
فتقدمت اليه بخطى اخنب والقلب مني ينفطر
قلت ان كان بلا ادنى خطا فلما الحق له لاينتصر

ولماذا لم يبلغه المرام

فلمست الكتف منه فانذعر كغزال خاف سهماً وشرك
ورنا نحوي بعين قد قطر دمعها مع دمع عيني مشترك
وكلانا نشتكي جور اللئام

قال لي ان كنت في اسر الامير جئتَ كي تحرمني من منيتي
سر اليه واشكني اذ لا نصير لي في الدنيا ولا من نصرةِ
ولقد اعددت عنقي للحسام

قلت لا تخشى فاني لشريك لك في هذي البلايا ورفيق
ارني اسباب بلواك اريك انني للمبتلي خير صديق
وكلانا قد اصبنا بالاسهام

قال هل تسالني عن بلوتي ولقد سارت مثالاً يذهب
حرموني دون عدلٍ سلوتي وانا الان عليها اندبُ
شاكياً من جور اولاد الحرام

كنت مع طيري بعشٍ واحدٍ نرضع الحب باحضان الهنا
انا مع هذا الغزال الراقد نستقي من ورده الصافي لنا
قد الفنا بعضنا منذ الفطام

قاتل الله امير البلد قاتل الله الغنى والرتبا
قاتل الله الغني المرتدي ثوب فضل وهو وحش طلبا
محو اهل الفضل من نسل الكرام

انما الانسان وحش مفترس لا سباع او ذئاب ضاريه
فهي لا عقل لها كي تحترس من فعال للبلايا داعيه
ذاك بالطبع لها صار نظام

خرجت يوماً لتسريح النظر هذه الغادة في حسن الحقول
فرأى الذئب مهاة قد سحر حسنها حكمة ارباب العقول
وافتراس الظبية الهيفاء رام

هام فيها قلب ذياك الامير وهو كهلٌ يبلغ الخمسين أوْ
واقعاً في حبها وقع الاسير فاذا اظلم في عيني جو
هذه الاوطان قل لي هل أُلام

خطف النعجة مني ظلما وهو ملاّك مواشي بلدته
حاكياً داوود لما ظلما شخص اوريا بخطف امرأته
دون ان يخشى عقاباً او ملام

قلت في نفسي مالي والحياة بعدما بهجة عيشي ذهبت
بعد ما احرم ظبي من مهاة بعد ما شمس حياتي غربت
بعدما ما نوري قد حال ظلام

انما من قبل تركي العالما رُمتُ توديع غزالي خفية
اذ فوءادي كان فيها عالما انها باذلة لي منية
دونها جرعة كاسات الحمام

نخلونا خلوة تحلو لمن ذاق ما ذقنا من الحب النقي

خلوة احلى من السلوى ومن حيث كنا في صبانا نلتقي
وعلينا الليل قد مدّ الخيام

واذا في ذلك الوحش الغيور فوق راسينا مع الجند وقف
فالتظت في قلبه نار الشرور عندما انقضّ علينا وخطف
ظبيتي والغيظ منه باحتدام

ساقها سوق خروف قاصدا قتلها في كل انواع العذاب
زجّها في سجن ظلم عامدا ان يريها كل انواع العقاب
من نكالٍ وهوانٍ وسقام

فقضت في سجنها شهر العسل عسل في سمّ جور مُزجا
وانا عن شرح حالي لا تسل كم سألت الله ربي الفرجا
لحبيب بات في اسر اللئام

ثم ماتت دون ان تلقى احد كي يعزيها علَى ذاك البلا
كل من يعرفها عنها ابتعد كمصاب بيلاء وهي لا
تعرف الذنب ولافعل الحرام

كل هذا لم يكن يشفي حشاه من سعير الغيظ بل زاد عناد
اصدر الامر بتجريد الفتاه ليري عورتها بين العباد
هل جرى فعل كهذا في الانام

هكذا طافوا بها في البلد هكذا طافوا بها كالجانيه
هل رأت عين كهذا المشهد ايُّ عين لا تراها باكيه

اي دمع ليس يجري بانسجام

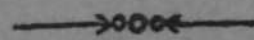
انما كانوا عليها يصعقون حيث كانوا اتهموها بالزنا
و بعين الهزء فيها يحدقون لم يكن منهم من ما لعنا

مصدر الآداب ينبوع احتشام

ثم جروها الى هذا المكان حيث ينجو من شرور العالم
فغدت تذكر في اخبار كان من جرى افعال ذاك الظالم

بعدها مني علَى الدنيا السلام

حنا زهيا الموصلي



ليت لي جناحين أطير بهما!

الدنيا في مقتبل شبابها تبتسم لكل من يلاقيها ابتسام الطفل لا يعرف همّاً ولم يُذق غمّاً.. جوّ العالم نقي كدمعة الولد تجري وقلبه لا يتألم ... والانسان لم يُبتلَ بعدُ بتعب عمله ولم يأْ كل خبزه بعرق جبينه لان الدنيا تأْتيه بكل ما يحتاج اليه ولا سيما وان حاجاته قليلة جداً — لا تتجاوز الماء الزلال والبقول والاثمار ويمضي عيشه كعيش الطبيعة الصامتة او كجريان النهر في السهل وهو لا يشعر بوساوس النفس او بقلق العقل . ولكن يقع بصره على الطيور وهي سابحة ذهاباً واياباً في الهواء النقي فيظنها تبلغ

الى السماء و يرى هذه السماء جميلة صافية فيضيق صدره و يغلبه الحزن بدون سبب وتتولد في عقله الضعيف هذه الفكرة فكرة الولد الساذج السليم القلب والطوية : ليت لي جناحين اطير بهما !

مضت السنون والقرون — دقيقة الدهر ... قد انتشر الناس في اطراف الدنيا كلها شرقاً وغرباً جنوباً وشمالاً ... تعسر عيشهم كثيراً ... يجتهد الانسان ليحصل عَلَى لوازم حياته: يفلح الارض ويزرعها ، يتصيد الحيوانات و يدجنها ، يغوص في البحر او يقطعه بقوار به ... يكدّ وعرق جبينه يتصبب .. يجد دقائق الفراغ و يفتكر في احواله فيرى نفسه كأنه يكد ليعيش و يعيش ليكدّ .. فيدهش عقله الضعيف من دولاب حياته ويطرقه الفكر انه ولو كان في الارض ليس من سكانها. ثم لايلبث ان تنظر عينه مع الحزن الى السماء الجميلة الساكنة و يجول في رأسه الفكر الواصب : ليت لي جناحين اطير بهما !

مضت السنون والقرون — دقيقة الدهر .. بُنيت المدن الفخيمة وتألفت الممالك العظيمة .. يئنُّ الفقير تحت عبئه الثقيل والغني يتلذذ باطايب الحياة ليذهب ملل عيشه ... قد احمرَّت الارض من دماء بني آدم يريقها اخوان ولا يفهمون السبب الباعث عَلَى ذلك ... يتحارب الملوك ، يعبئون الجيوش التي لا يحصى عددها ، يتنازعون عَلَى بقعة من الارض او قبضة من الذهب وهم يزعمون

انهم قد اصابوا الغرض من حياتهم ٠٠ وتجري الدماء و يفتخر القواد بمآثرهم ومفاخرهم اما الفقير فيرزح تحت حمله الثقيل الذي يبهظه ساعةً فساعةً ٠ ويلعن المستبدين به ٠٠ لكن تأتي دقيقة تصفو فيها الافكار فيرى الفقير والغني والملك والجندي اعمالهم بتعجب و يظهر لهم انهم يجتهدون ولا يعرفون الغاية القصوى من حياتهم فيملون الارض واشغالها و يتولد عندهم الحنين الى الوطن المجهول و يؤلمهم و يقلقهم الفكر الواحد الدائم : ليت لي جناحين اطير بهما !

مضت السنون والقرون — دقيقة الدهر ٠٠٠ بين الحرب والسلم ، بين الخراب والعمران ٠ تألف حزب لا تهمه احوال الارض الاّ ليساعدها باعماله ٠ والناس بالنظر اليه فرقتان احداهما تهزأ به والثانية تكرمه ٠ وكلهم لا يدركون مقاصده وانما يسمون رجاله فلاسفة ٠٠ تزايد رجاء الانسانية بهم وصار البشر ينظرون بالفرح الى مآتيهم ولسان حالهم يقول : هوذا نور الحقيقة يبرق والشمس تشرق ولا نلبث ان ندرك يقيناً معنى حياتنا ونجد طريقاً موصلاً الى راحة النفس المتألمة ٠٠٠ ولكن لم تشرق الحقيقة على هذه الارض البائسة ولم يجد الفلاسفة الحق ٠٠ ان الحق واحد لا يتجزأ واما هم فكانوا ينظرون الى طرف من اطراف الحق ويحسبونه الحق كله ٠٠٠ وانقسم الفلاسفة فرقاً واحزاباً واحتدمت بينهم نيران الحرب الروحية لان كل واحد منهم يظن ان الحق في جانبه و يتعجب من غيره

ويزيف رأيه وهو لم يتمسك الاّ بطرف من الحق واحد لا غير ..
فيئس الانسان من هذا الجدال العقيم لان كل حزب من تلك
الاحزاب لم يكن من همه سوى الدفاع عن مذهبه الخاص متذرعاً
بكل وسيلة من صدق وكذب لانه يرى الكذب حلالاً في سبيل
نصره .. اما الانسان الشقي فرجع اليه غمه وكدره ووساوسه
وصارت روحه تختبط في قفص الحياة ولا تجد راحة ومع الالم
المتزايد تتأوّه : ليت لي جناحين اطير بهما !

مضت السنون والقرون ـ دقيقة الدهر .. لم يبقَ في الارض
موضع الا اكتشفه الانسان ودرسه درساً مدققاً . لم يبقَ اختراع الاّ
ابدعه . لم يبقَ شيء من اسباب رغد العيش والتأنق فيه الاّ أوجدت
معامل خصوصية لاعداده وتجهيزه .. يخوض الانسان عباب البحر
مثل السمكة ، يجري في الارض مثل الريح ، يحلق في الهواء
كالطير الحرّ ... لو رآه الانسان الاول لتوهمه في غاية السعادة ..
ولكن لا سعادة للانسان ... يجتهد ويكدّ ، يدخر الاموال
الجزيلة ، يقتني نفائس الطرف والتحف . اما باله فليس بمطمئن ..
ينظر الى احوال حياته وحياة اخوانه وهو لا يرى الاّ اسراراً
وغوامض لا يفهمها ولا يفقه شيئاً منها ... يرى الانسانية نصب
عينيه كانها صخرة عظيمة دُحرجت من اعلى جبل .. تهوي الصخرة
بقوة هائلة . كل ثانية تزيد سرعتها المخيفة وهي لا تدري لماذا تسرع

ولا ما هي غايتها الاخيرة . ولو درت لما استطاعت الى الايقاف سبيلاً ... وتهوي وتسرع فيسمع لها دوي عظيم يردّده صدى الاودية .. بلى ! تغرُّ الانسانية نفسها بالاعيب الصبيان ، بكلمات لا فائدة منها .. تدندن : الترقي .. النمو الاقتصادي .. التقدم .. ال .. ال .. «تدندن وتشعر بانقباض الروح لان هذه الكلمات لا تعطيها الراحة ... وتنقضي حياة الانسان العصري في اشغاله المتنوعة ... تصل اليه منيته ، تنازع نفسه علَى سرير الموت وفي عقله الضعيف تجول فكرته الاخيرة : ليت لي جناحين اطير بهما !!!

بيروت　　　　　　الروسي الغريب

من التلمود

نشرتُ في بعض اجزاء النفائس شذرات من التلمود . واذ علمت ان كثيرين من قراء هذه المجلة يودّون الزيادة في هذا الموضوع رأيت ان انشر شيئاً منه كلما سمحت الظروف وسنحت الفرصة . وبما ان كثيرين لا يعرفون عن التلمود اكثر من اسمه رأيت ان اذكر لمحة عن اصله وفصله وتاريخه واقسامه

﴿ التلمود ﴾

هو مجموع مباحثات وشروح قديمة علَى التوراة وفيه دوّنت

حوادث مئات من القرون وافكار اعظم علماء الامة اليهودية وهو ممتزج بحياتها الدينية والاجتماعية والسياسية ٠ ويلاحظ فيه مطالعه مجريين من الافكار الواحد عملي ويدعى هلخة (قانونا) والثاني تصوري ويدعى هجدة (قصة او خرافة) وهو مقسوم الى قسمين المشنى والجمرة وقد مات اكثر جامعي المشنى قبل بداءة الجمرة بزمان طويل ٠ والوقت الذي صُرف في جمعهما نحو ٣١١ سنة ٠ وهو الان مؤلف من اثني عشر مجلداً ضخماً ويُدعى الناموس الشفاهي تمييزاً له عن الناموس المكتتب اي اسفار موسى ٠ اما كيفية جمعه فتظهر منه ومن كتابات ميمونيدس كما يأتي : اعطى الله موسى ٦١٣ وصية مع شرحها وبعد ان اخذها استدعى اخاه هرون وتلاها عليه ثم دعا اولاد هرون وكررها لهم ثم دعا شيوخ اسرائيل واعادها عليهم ثم جمع كل الشعب وفعل مثل ذلك ٠ فسمعها هرون اربع مرات وبنوه ثلاثاً والشيوخ مرتين والشعب مرة ٠ ثم انصرف موسى وتلاها هرون ثم كررها بنوه ثم الشيوخ ثم الشعب ٠ ثم كتب موسى ثلاث عشرة نسخة لكل سبط نسخة وسلم نسخة للكهنة لتحفظ بجانب التابوت ٠ اما الشرح فلم يكتبه وسلم القيادة بعده ليشوع بن نون وبعد يشوع تولاها الرؤساء وعنهم اخذها القضاة والانبياء ومنهم شمعيا وهليل وكان الاول حاد الطبع مولع بالجدل فدارت بينه وبين هليل مشاحنات شديدة ٠ وشعر هليل

بلزوم تدوين الناموس الشفاهي فشرع في العمل سنة ٣٧٢٨ وجمع قبل وفاته ستة الاف قسم في ستة مجلدات . وتولى المحافظة بعده شمعون ثم غملئيل بن شمعون ثم الربي يهوذا الشهير . فرأى هو ايضاً شدة احتياج الامة لدرس هذه الشريعة وفهم معانيها فشرع بالعمل بجد ونشاط وفرغ من عمله سنة ٣٩٢٨ وجمع ستة مجلدات ودعا المجموع الاول مشنى و يراد به الناموس الثاني . ولم تمض مدة طويلة حتى صار المشنى موضوع نزاع ومشاحنات مؤلمة واختلفوا كثيراً في معانيه . فشرع راب وصموئيل خليفتا يهوذا في تفسير اهم مواضيعه ثم اقتفى اثرهما الربي يهوذا بن حزقيال وتوالت الشروح على المشنى الى سنة ٤١٢٧ حين تولى الربي عاشي جمعها ومات سنة ٤١٨٠ قبل ان اتمّ عمله فاتمّهُ ابناه مار ومرمار ودعي هذا المجموع الجمرة . وعلى هذه الصورة يكون المشنى تفسير التوراة والجمرة تفسير المشنى . و يوجد من الجمرة مجموعان احدهما مؤلف من شروح علماء بابل والثاني من شروح علماء اورشليم فاذا ضُمّ المشنى الى الاول دُعي «التلمود البابلي» اوالى الثاني دُعي «التلمود الاورشليمي»

﴿ تعاليم واقاصيص تلمودية ﴾

الذين ينكرون التوراة هم ثلاثة اقسام : فمنهم من يقول انها ليست من الله ومنهم من يزعم ان موسى كتبها بسلطانه والفئة

الثالثة تقول ان الباري بدل وصيته باخرى

عَلَى الانسان ان يكرم الربي اكثر من والديه . هما علة ادخاله الى العالم اما الربي فعلة ادخاله الى العالم الآتي

لا يجوز ان يدعو التلميذ الربي باسمه ولا ان يسلم عليه كباقي الناس بل يجب ان ينحني امامه و يقول له بكل احترام : السلام عليك ايها الربي

من احتقر الربي يحرمه المجمع ولو بعد موت الربي

من يعلم ابنته التالمود يعلمها الاثم

لا يعلم احد ابنته التوراة لان معظم النساء لسن اهلاً لقراءتها وربما حرّفنها لضعف عقولهن

كل من تهوّد وارتد يقتل

يجب عَلَى كل اسرائيلي ان يسكر في عيد البوريم حتى يصير غير قادر عَلَى التمييز بين القول « ملعون هامان ومبارك مردخاي »

لا تلمس بيديك قبل غسلها عضواً من اعضائك لانه يكون عليهما روح شرير لا يذهب عنهما الا بعد سكب الماء عليهما ثلاث دفعات

من يأكل بدون غسل يديه كمن يزني

لا يجوز ان يطفأ عود مدخن في يوم عيد (يوم مقدس) الاّ اذا كان الدخان يضرُّ بالطعام . واذا اشعلت ناراً في عيد فلا تنضد

الحطب عوداً فوق آخر لانك تكون كمن يبني بل ضمه بغير نظام

*

اولم ربّا وزيرا معاً وليمة البوريم فقتل (ربّا) في سكره (زيرا) وثاني يوم صلى واقامه من الموت · وفي السنة التالية عرض ربا علَى زيرا ان يولما معاً فاجابه : ان العجائب لا تحدث دائماً

قد ادخل الملائكة آدم الى الجنة بالتهليل يوم السبت الساعة السابعة وعند غروب الشمس ُطرد منها فقال الملائكة : آدم في كرامة ولا يثبت فهو يشبه البهائم التي ُتباد · ثم تشفع السبت في آدم وقال لله يا رب العالمين انه في ستة ايام الخلق لم يقتل شيء افتبتدىء مني ؟ اهذا هو تقديسي او هذه هي بركتي ؟ وهكذا نجا آدم بشفاعة السبت من الهلاك ومن ثمّ شرع يسبح السبت

سأل حاكم الربي عقيبا قائلاً — لماذا يحسب السبت اعظم من غيره من الايام ؟ فسأله الربي — لماذا انت اعظم من غيرك من الناس ؟ فاجابه — لان هكذا هي ارادة الله بخصوص السبت فقال الحاكم (واسمه طرنوس روفوس) — من يقدر ان ُيثبت ان هذا اليوم هو السبت ؟ فاجابه ان نهر السبت والعراف وقبر ابيك تثبت ذلك فنهر السبت (وهو نهر من الحصى تتطاير منه الحجارة في سيره حتى لا يستطيع احد الاقتراب منه) الذي يسير

ستة ايام يقف في السبت والعراف لا تفعل عرافته في السبت وقبر ابيك لا يصعد منه دخان في السبت واذ لم يقنع الحاكم بهذا الكلام قال له عقيبا — ادعُ اباك واستشهده بذلك . فدعاه فكان يظهر له كل يوم ما عدا السبت فسأله قائلاً — هل صرتَ يهودياً بعد موتك يا ابي ؟ فاجابه — ان الذي لا يحفظ السبت طوعاً في هذا العالم يحفظه رغماً في العالم الاتي . ثم سأله هل تشتغل في ستة ايام وتستريح في السبت يا ابي ؟ فاجابه — في ستة ايام نعذّب وفي السبت نستريح

قال افديمي بن خاما بن خاسا ان الاية في « خروج ١٩ : ١٧ » تعلمنا ان الله سبحانه رفع الجبل فوق الشعب كالبرميل وقال لهم: ان قبلتم الناموس والاَّ فهذا قبركم

وقال آخر في تفسير آية الخروج (٢٠ : ١٩) ان الشعب ابتعد اثني عشر ميلاً ثم رجع الى حيث كان فيكون قد قطع ٢٤ ميلاً ذهاباً واياباً وتكون المسافة التي قطعها الشعب في ذلك اليوم (اي يوم اعطاء الوصايا العشر) ٢٤٠ ميلاً ولذلك قال الله للملائكة : انزلوا ساعدوهم فنزلوا وساعدوهم كلما ابتعدوا وكلما اقتربوا

القس اسعد منصور

شهيدة الحب الوالدي

انقضت ثمانية قرون ولا تزال اللعنة في افواه سكان مدينة بادوى (من اعمال ايطاليا) عَلَى الحاكم اتسليني الذي حكم في اوائل القرن الثالث عشر وكان ظالماً سفاحاً فطغى و بغى وسام الاهلين سائر انواع العذاب وقد اشتهر بشجاعته في المعارك ورثائه في الصداقة وولعه في السلطة وشغفه بالمال وكان علماء ذلك العصر يمقتونه و يقولون عنه « ان الالتقاء بالاسد لافضل بكثير من الالتقاء بأتسليني فالاول يضرك اذا كان جائعاً واما الثاني فيؤذيك عَلى الدوام » . وكان قصره قائماً على صخرة سوداء ترمز الى خطر من يدخله فاذا ساقت اليه التقادير احداً كان نصيبه الهلاك . وكان الاهلون في هذه المدينة قبل ذلك العهد متمتعين بنعيم الحياة وصفاء الايام وتمام الحرية فاصبحوا في عهده وقد قُيّدت افكارهم وكمّت افواههم لا يأمنون على انفسهم في اجتماعاتهم العادية او في الشوارع لان اتسليني بثّ جواسيسه ورجاله في جميع اطراف المدينة ليفضوا اليه بكل ما يسمعون و يرون . ولا عجب اذا قام هؤلاء الجواسيس بسائر ضروب الفظاعة والقساوة ولا عجب اذا كانوا يفتكون بالاشراف والنبلاء لاقلّ الاسباب او بدون سبب ارضاءً لرئيسهم وآمرهم

وكان في مدينة بادوى في ذلك العهد عالم شهير يُقال له كستلاري اشتهر بالراي الصائب والفكر الثاقب وكان الناس

يعتبرونه و يجلونه لما كانوا يرون من حماسه في خدمتهم وتفانيه في محاربة الشر وسهره عَلَى حقوق الامة التي داسها ذاك الطاغي · ولم يكن اتسليني ليستطيع صبراً علَى جراءة هذا العالم لولا ما كان يراه من اكرام الشعب والبابا نفسه له · حتى ان الامبراطور والجمهوريات المجاورة كانت كثيراً ما تستشيره في بعض مشاكل سياسية · فحدثته نفسه ان يغريه بالهدايا والرتب فلم ينجح · ولا غرابة لان شعار اسرة كستلاري «أنكسر ولا التوي لان الانكسار فيه موت واما الالتوآء ففيه لوم وعار» واذ رأى الحاكم ان ذلك لا يفيده جعل يتحين الفرص ليوقع كستلاري في الشرك و يهلكه · ومـا لبث الاهلون ان ادركوا عظم الخطر الذي يتهدّد حياة العالم

وفي احد الايام جاء رسل من قبل البابا الى مدينة بادوى وبلغوا كستلاري سلام البابا وتحياته وبركاته فهتف الشعب هتاف الفرح ودعوا لكستلاري وهنأوه · وما كان هذا الآ ليزيد في حقد اتسليني وحبه للانتقام · فانتظر بضعة اسابيع ثم ارسل حوسه ليلاً فاوثقوا كستلازي وساقوه الى السجن واشاعوا عَلَى اثر ذلك بين الشعب ان كستلاري مع بعض ذويه كانوا يتآمرون عَلَى حياة الحاكم وكادوا يفتكون به ...

فلما علم الناس بذلك اشتدّ عليهم هذا الامر وحزنوا حزناً كبيراً واخذ اصحاب كستلاري يتأهبون للرحيل من ذلك البلد

خوفاً من بطش الحاكم بهم وقد ايقن الجميع ان كستلاري مائت لا محالة وليس نه ان يطمع بالنجاة من مخالب ذلك الوحش الضاري

وكان لكستلاري ابنة في الربيع الثامن عشر من عمرها ٠ يقال لها لوارا وهي ذات جمال باهر وقدٍ فتانٍ وقد تزينت فوق ذلك بالعلوم والآداب فكانت آية الجمال والكمال ٠ وكان قد طلب الاقتران بها كثيرون من اولاد الاشراف اما هي فرفضت ذلك وفضلت المعيشة مع والدها ٠ فلما رأت ان والدها قد وقع في الفخ وايقنت بالخطب الشديد تجلدت وتشجعت وقامت تريد انقاذه بكل ما يفتح عليها من اساليب الحكمة والصواب وقد قرعت ابواب جميع اولي الامر مستغيثة بهم لانقاذه فلم تفلح ولما مثلت امام نائب البابا قال لها — انت جميلة يا بنيتي فاذهبي الى الحاكم نفسه فلعله يرقّ لك ٠ فانطلقت لوارا من وقتها الى الحاكم وسألته اعتاق والدها من ذل الاسر فقال لها — ان امره منوط بالقضاة ٠ فقالت — انت هو الحاكم والقاضي ٠ قال — اذا كان الامر كذلك فقد قُضي الامر ٠ قالت — ان والدي هو رجل صالح وقديس ٠ قال فليذهب اذاً الى السماء ويجتمع بزمرة القديسين قالت — اذاً اسمح لي ان اراه ٠ قال — سترينه قبل موته بثلاث ساعات ٠ فارتجفت الفتاة واصطكت ركبتاها بينما كان اتسليني ينظر اليها وقلبه يرقص فرحاً لعلمه ان الفتاة ووالدها في قبضته وانه سيذيقهما مُرّ العذاب قبل

ان يصدر الحكم

وفي مساء ذلك اليوم كان اتسليني جالساً الى مائدة الطعام مع رهط من اصحابه وهو منشرح الصدر طيب الخاطر وقد اكثر من ممازحة جلسائه والثناء على حراسه وفي اثناء ذلك التفت الى احد اصحابه المدعو منوني — وكان هذا مغرماً بلوارا — وقال له ماذا تعطيني اذا وهبتك لوارا ؟ قال — كل ما تريد . قال — اريد عباءتك المزركشة . قال — هي لك يا مولاي بدون شرط اوقيد . قال — اني لا احب الحصول على شيء بدون مقابل . وكانت عباءة منوني مزركشة بالذهب ومرصعة باللؤلؤ والياقوت

وكان بعد ثلاثة ايام ان منوني ذهب بامر الحاكم الى بيت كستلاري وطلب مقابلة لوارا واخبرها ان الحاكم يأذن لها بوداع والدها عند منتصف الليل فلما سمعت هذا الخبر كادت تسقط الى الارض فبادر اليها منوني يريد ان يمسكها ويساعدها فدفعته بعنف وقالت — اذاً سيفتكون به عند الصباح . قال — هذه مشيئة الله . قالت — ساكون عند منتصف الليل بباب السجن فشكراً لك

وكانت الليلة مقمرة وقصر الحاكم يُرى من جميع الجهات كانه سبيكة من الفضة فوقفت لوارا هنيهة تنظر الى نوافذه وهي غارقة في بحر الهواجس . ثم جمعت قواها واخذت في تدبير حيلة تنجي بها والدها من الموت

اما كستلاري فكان في تلك الليلة حزيناً كئيباً في سجنه يتمثل ابنته العزيزة و يفكر فيما يحلّ بها بعد موته فثارت فيه عواطف الشوق نحوها وودّ ان يراها لحظة واحدة و يضمها الى صدره تاركاً لها وصيته الاخيرة ان تسلك في طريقه وقد ظن انها تجهل ما اصابه او ان الحاكم الظالم واعوانه لم يسمحوا لها بوداعه قبل رحيله من هذه الديار الفانية · فضاق صدره واسودّت الدنيا في عينيه وجلس في زاوية سجنه وايس في مخيلته الاّ صورة ابنته المحبوبة · وان هو لكذلك اذ فتح باب السجن ودخل منه منوني وقال للسجين: ان الحاكم قد اذن لابنتك بمشاهدتك لتودعك الوداع الاخير · فشكره كستلاري ودمعت عيناه فرحاً وقد احسّ بقوة جديدة جرت في عروقه · ولم يلبث ان رأى ابنته قد دخلت وانطرحت بين ذراعيه باكية منتحبة فضمها الى صدره وقبلها بمنتهى الحنو والحب وهو يشكر الله على رؤيتها · ولما خلا المكان قالت لوارا — خذ ثيابي يا والدي والبسها واعطني ثيابك وتقنع بهذا النقاب الثقيل وانجُ بنفسك وقد اعددت لك كل التدابير المستلزمة فعندما تخرج تظاهر بالبكاء فلا يكلمك احد وعند الباب ترى خادمك الامين سمعان بانتظارك ومعه جوادك فاركب الجواد واهرب من هذه المدينة · فذهل كستلاري وقال — وانت ؟ قالت — انا ابقى هنا · قال — هذا لا يمكن ان يكون وكيف تبقين

هنا بين يدي اتسلميني الظالم ؟ قالت — لا تخشَ سوءًا عليَّ يا والدي لانهم عندما يتحققون امري لا يمسوني بضرر لاني بريئة واذا ارادوا محاكمتي فالبابا والامبراطور يدافعان عني واما انت فترى في كل محطة جواداً ولما تصل الى النهر ترى زورقاً في انتظارك فتركبه وتكون صباحاً في فينيسيا وهناك يمكنك ان تدبر طريقة لنجاتي . فاطرق كستلاري مفكراً كمن يحارب افكاره فيما يصمم قليلاً وقد اكبر عزم ابنته ورأى في كلامها كل الاصابة ولم يلبث ان ارتدى بثيابها ولبست هي ثيابه وتعانقا طويلاً . ولما ازفت ساعة الوداع فصل عنها وهو يشعر ان قلبه يتمزق . فلاقاه منوني وهو انما يظنه لوارا وقال — اتكئي على ساعدي ايتها الفتاة الجميلة ولا تحسبي نفسكِ تعسة لاني رهين اشارتك واسير هواك . وعندما خرجا من السجن تقدم الى كستلاري خادمه سمعان فاركبه على الجواد المعد وقال — خففي عنكِ يا لوارا وتشجعي فكلنا اموات . ولما ابتعد الاثنان عن السجن قال سمعان عجل يا مولاي لئلا ينكشف الامر قبل وصولك الى فينيسيا

*

بقيت لوارا في السجن تنتظر ما سيكون وقد ايقنت بانها هالكة لا محالة ولكنها لم تبتئس لعلمها بان موتها سيكون من اعظم الاسباب لهياج سكان المدينة ضد الحاكم العاتي ونهوضهم لاسترداد حريتهم وحقوقهم ..

وبينما كانت تناجي نفسها بمثل هذه الافكار سمعت وقع اقدام كانت تقترب من باب سجنها ثم فُتح الباب ودخل منه راهب وفي يده سراج ووراءه الجلاد . فلما ابصرتهما لوارا ارتعشت ولكنها لم تلبث ان تجلدت فدنا منها الكاهن وقال — اعترف بخطاياك يا كستلاري والله تواب رحيم . فلم تجبه لوارا بكلمة لئلا ينفضح امرها بل كشفت رأسها (وكانت قد قصت شعرها عندما جاءت الى السجن) ومدّت عنقها فاهوى عليه الجلاّد بسيفه وسقط ذلك الرأس الكريم على الارض ...

وبعد مضيّ ثلاثة ايام من هذه الحادثة اعدّ اتسليني مأدبة فاخرة دعا اليها جميع اصحابه وكان منوني جالساً بينهم حزيناً كئيباً لان اتسليني ارسل اليه جثة لوارا في تابوت جميل ملبس بالمخمل والانسجة الثمينة وكان ذلك بدل العباءة التي اخذها منه

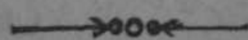
ولم ينقطع المطر سحابة ذلك النهار وعند المساء خيم الضباب عَلَى المدينة حتى لم يعد يرى شيء عن بعد . وفيما كان المدعوون على العشاء سُمع صوت ضجة كانت تعلو وتقترب من القصر شيئاً فشيئاً حتى اختلطت اخيراً باصوات الموسيقى التي كانت تعزف في ردهة الطعام . ثم سُمع في الباب صوت جدال وقتال لان جمهوراً من الشعب كانوا يطلبون الدخول والحراس يمنعونهم لان أتسليني كان قد امر ان لا يزعجه احد في اثناء المأدبة . اخيراً فتح الباب بعنف

ودخل منه رجل وقال — ان المدينة يا اتسليني في هياج عظيم والشعب يحاول دخول القصر . فغضب اتسليني وقال — ومن اين الشجاعة لهؤلاء البهائم ومن يقودهم ؟ فاجاب الرجل — يقودهم التابوت . فوثب اتسليني من مكانه وقال — مَن ؟ قال — ان الشعب يحمل تابوت لوارا كستلاري لانهم رأوا خيالها يومئ بيده الى قصرك . قال — اخبرني عن قائدهم الحي لاني لا ارهب الاموات . قال — العلامة كستلاري نفسه . فقهقه الحاكم وقال باستخفاف — قد حمل العالم الحسام ! فانصرفوا من هنا ولا تزعجوني بمثل هذه الخزعبلات وغداً انظر في الامر . ثم امر بالخمر فشرب هو واصحابه حتى ثملوا ورقدوا . وعند الفجر افاق اتسليني مذعوراً وقال — قد كانت هنا منذ هنيهة ولمست قلبي باصبعها البارد وكان منوني راقداً بالقرب منه فذعر عندما سمع كلامه وقال — من يامولاي؟ قال لوارا الم ترها ؟ لوارا نعم اوارا قد كانت هنا منذ هنيهة

وفي تلك اللحظة سمع اتسليني صوت بوق في الخارج ورأى جندياً مخضباً بالدم قد دخل عليه وهو يقول اننا بقينا طول الليل في ساحة القتال . فقال الحاكم — فهل هزمتم سكان بادوى؟ قال — لا يا مولاي بل هم هزمونا وقهرونا . قال — واين كستلاري ؟ قال — رماه جواده في النهر فغرق واما الاهلون فقد اجتازوا النهر

واحدقوا بالقصر · فهال الحاكم هذا الخبر ووقف حيناً لا يدري ماذا يفعل وان هو لكذلك اذ دخل رسول من اهل المدينة وخاطب اتسليني بكل جرأة قائلاً — ان جيشك قد انكسر والشعب يهبك الحياة اذا سلمت · فزمجر اتسليني وقال — قل لسكان بادوى انهم يأخذون سيفي بعد موتي · ثم انه وثب الى جواده فامتطاه وطار به يخترق صفوف الشعب · وما عتم ان ابصر التابوت يحمله بضعة رجال والناس من حوله يهتفون للوارا و يدعون علَى القوم الظالمين··· ولما ابصروا اتسليني قادماً عليهم طعنه رجل منهم بحربة فسقط الارض ولكنه جثا علَى احدى ركبتيه وجعل يدافع عن نفسه · فاحاط به الاهلون وقالوا — انا لا نريد موتك ولكنا نريد الحياة لانفسنا · ثم ضمد له البعض جروحه وحملوه الى القصر وهم يصرخون لتحيَ الحرية وليهلك الظالمون · ولما وصلوا به الى القصر القوه على سريره فاذا هو جثة باردة··

(عن الروسية) كلثوم نصر العوده



الوظائف وعشاقها

ضمني وادباء من الاصدقاء نادٍ فانبرى اليّ عاذل يلحيني بقعودي عن السعي وراء هذه الوظائف التي تعبدها الناس و يعلمني ان السعادة كل السعادة والمجد كل المجد في التربع في دستها واقتعاد

مطاياها فاجبته بما اجبته وار يته خطل قوله وضلال رأيه ثم اخذت يراعة وكتبت هذه الابيات

عشقوا الوظائف ضلة لهواهمو ورأوا بها العلياء شامخة الذرى
باعوا المكارم والاباء لاجلها والدين والاحساب طرًا والتقى
خالوا السعادة عندها او ما دروا ان الرزايا في الوظائف والشقا
لم يبغها الآ الذي هو جاهل بحقائق الاكوان مأفون الحجى
نبذ الصناعة والتجارة والزرا عة موثرًا يا ويله مُرّ الجنى
كيف ارتجاها وهي جد ذميمة واصابها وهي التي تزجي البلا
تدعو العزيز الى المهانة والمذلـ ـة والمذلة شر ما كرث الفتى
انا والابا ومروءة اموية لا أنثني ربعًا لها طول المدى
أنى تروم وانت تعلم شيمتي ان اهبطن يا صاح قاعًا مجتوى
فيه الثعالب والذئاب وكل من تدريه ممن خاس قدمًا او درى
ممن شرى شرع الضمير بدرهم وصبا الى دين الجعائل والرشى
انا لا اعايشهم وربك ما حييـ ـتُ وما بدا نجم بآفاق السما
فحذارِ ان تلحي حذارِ فانني يا من جهلت ضرائبي ذاك الفتى*

(القدس) اسعاف النشاشيبي

(*) تفسير الكلمات الغامضة : مأفون ـ ناقص ٠ اصابها ـ ارادها وطلبها ٠ تزجي ـ تسوق ٠ كرثهُ ـ اشتد عليه ٠ خاس ـ كذب ٠ درى ـ ختل وخدع ٠ شرى ـ باع ٠ تلحي ـ تلوم ٠ ضرائبي ـ خلائقي وطبائعي

﴿ رسول العمل ﴾

حدّث اديلغيلد كِنكِن عن وصيّة والده غوتفريد الشاعر المشهور التي تركها بعد موته له ولاخوته والتي منها يتبيّن ان هذا الوالد كان رسولاً للعمل وقدوة للتعب · قال هذا الشاعر في مقدمة وصيته : لست تاركاً لاولادي من بعدي الاّ التربية الصالحة · وليست فيّ رغبة لتوفير المال الذي لا يجلب سوى ربى الكسل · ولقد تحققتُ بنفسي مراراً عديدة ان في العمل بركة وسعادة · وهذا العمل كان في اكثر الاحيان يخفف عني وطأة اثقال دقائق الحياة وأصعب حوادثها · من ذلك انه كان ينجيني عَلَى الدوام من غلظة بعض الناس وصفاتهم الذميمة · ولذلك فلتكن بركتي الوالدية لاولادي تلك الكلمات السامية الواردة في الكتاب المقدس وهي « بعرق وجهك تأكل خبزك » نعم ان هذه الاية يعتبرها الجمهور « اللعنة الاولى » للناس اما انا فاعتبرها بركة وراحة ...

ثم يوصي الشاعر اولاده بان يتحرّوا في الحياة قاعدتين مهمتين وهما : « لا تنتظر المال الاّ من عملك ولاتمنِّ نفسك بالحصول عليه اتفاقاً » · — « اعتبر كل تعب · وهكذا اعتنِ لتجد عملاً موافقاً لنفسك وقواك » · وهاتان القاعدتان موءسستان عَلَى ما يلي وهو من كلام غوتفريد ايضاً : « لعلكم — يخاطب اولاده — فرأتم في

التاريخ عن عصر التواني في اوروبا حينما كان كل تعب محتقر وهذا الرأي كان منتشراً عَلَى الخصوص في بلاد اليونان القديمة وفي رومية القديمة حيث كانت المبادئ الاريسطوقراطية منتشرة كل الانتشار فلم يكن عَلَى الطبقة العالية من الاهلين الاَّ واجبات الحرب اما الاعمال الاخرى فكانت منوطة بالعبيد · فهو ٔلاء كانوا يشتغلون في الحقول و يربون الاولاد و يديرون سائر الاشغال · وظل الحال هكذا الى ظهور النصرانيَّة فهي التي رفعت اعلام التعب وقادت المجتمع الانساني الى الشغل · انظروا الى اعمال الرهبان واشغالهم وقتئذٍ · ومعلوم ان الاديرة كانت مشيَّدة في البراري والقفار · وهذه البراري والقفار وما فيها من الهضاب والاحراش قد تحوَّلت كلها باتعاب اولئك الرهبان الى جنائن و بساتين نضرة و كروم زاهرة و باتعابهم ايضاً حفرت الاقنية والبرك لاجل المطاحن وكان في كل دير مدرسة ومكتبة وغير ذلك من دواعي التقدم والارتقاء · ولم يكن الرهبان يتناولون من المآكل الاَّ ما كان طبخ ايديهم · وكذلك لم يلبسوا الاَّ من اشغال ايديهم ايضاً · ولم يلبثوا ان اخذوا يبيعون بعض مصنوعاتهم وفواكه جنائنهم وغلات حقولهم و يترقون في درجات الغنى شيئاً فشيئاً · وحينئذٍ فقط اصبح التعب الاختياري ذا قيمة واعتبار وصار يضغط عَلَى اشغال العبيد ويلاشيها رويداً رويداً · فتحول العبد على هذه الصورة

الى خادم ملازم ثم مع توالي الزمن صار فلاحًا حرًا ... بيد ان الناس مع هذا كثيراً ما يرتبطون بالاوهام والاضاليل . فان جمًا غفيراً من ابناء هذا العصر قد تسلَّط عليهم الوهم السابق فباتوا معتقدين به زاعمين ان البطالة افضل من التعب . فترى في انكلترا مثلاً (والحزب الارسطوقراطي في هذه البلاد قوي جداً) ان اللورد الذي يعيش من ايرادات الاراضي الموروثة له حائزاً على أسمى مراتب الاعتبار والفخار اكثر من الذي يحصل على قوته واحتياجاته باتعابه . وبناءً على كل ذلك اوصيكم مرةً اخرى بان لاتحتقروا عملاً ما . وها اني اكرر لكم قاعدتي الاساسية وهي : اعتبروا كل تعب . واذا شعرتم من نفسكم بقوةٍ الى دعوةٍ عليا ورأيتم فيها لذلك مواهب كافية فاعتنوا رويداً رويداً بتتميمها »

لا تبكي

الى البرية الصامتة الناطقة التي لم تكن بعد قد تشوهت بعوائد التمدن الحديث المضرة وآفاته المهلكة ذهبتُ فوجدت القروية قد تكوَّن جسمها من جبلة النشاط والقوة وحلة المروءة والنخوة ووجنتاها من لون الاقحوان النقي ومعصماها من غزل شعاع الشمس اللامع

هناك رأيت القروية تمرح كانها ظبيٌ يسرح في الفلاة الواسعة

حيث لا قانص يطارده ولا صياد يحاول ان يوقعه في حبائله ·
رايت القروية تتجلى بكل ما فيها من الحسن والجمال — وما وهبتها
الطبيعة من الانفة والجلال · نور البساطة يتدفق من وجهها
الممتلىء بماء الحياة والحياء والسذاجة ترافق كل حركة من حركاتها ·
هناك في الطبيعة لم تكن بعد قد عرفت المدنية وآفاتها وشرورها
وويلاتها · هناك لم تكن تعرف من هو الانسان الذي يلقبونه
« بالمتمدن » · كانت تجهل حيله ودسائسه، نظراته وابتساماته ·
مداهنته ولفتاته · كذبه وفجوره · مطامعه وشروره · · هي تعودت
ان ترى في الطبيعة كل شيء بسيطاً وهكذا اعتادت ان تعيش ·
اعتادت ان ترى القروي الساذج الذي لم يكن بعد قد شاهد
المدنية مثلها في الخَلق والخُلق فلم تراوغه ولم تملقه فعاشت معه بطهارة
ونقاوة يسبحان في فضاء الله الواسع · نظرت الطبيعة تبتسم
لابتساماتها وتبكي لبكائها فتعلمت منها ان تفرح مع الفرحين
وتبكي مع الباكين · رأت الطبيعة بعيدة عن التقليد فعاشت مثلها ·
رأت الزهور بثوبها الاصلي لا اثر للتصنع والتبرج عليها فبقيت
مثلها مصداقاً لقول الشاعر

حسن الحضارة مجلوب بتطرئة ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

رأت الصفات الحقيقية تتجلى عَلَى هذه المخلوقات الجامدة
الحية فاتصفت بها · · ·

على اعشاب الارض الجافة الذابلة كانت تسقط دموع القروية فتنعشها وتحييها · على البائس والبائسة كانت تهطل دموعها فتخفف من شقائه وشقائها · الى المقبرة الصامتة كانت تذهب لتبكي فتولد فيها الوحشة والهيبة حب الهدو والسكون وزوال المادة · حب الروح الباقية الخالدة · على الفقراء البائسين كانت تجود من عمل يديها وفي خلوتها تبلل فراشها بدموعها وهي تصلي بحرارة وتنهدات وزفرات الى الازلي ليرفع البؤس والشقاء عن البشرية الساقطة فكان يزيدها الاعتقاد الصادق مهابة واعتباراً

هنا كانت تسقط دموع القروية الساذجة البعيدة عن المدن وسكانها

الطبيعة البشرية لم تخلُ من اصحاب الشفقة والحنان والمروءة والاحسان · الانسانية لم تخلُ من ابنائها ومحبيها واصدقائها · ولكن اين نجدهؤلاء · هم متشتتون على وجه الكرة في المدن والقرى بين الاشواك والقريص فمن يعرفهم ؟

القروية الساذجة اقرب الى التقوى والعفة والشفقة من كثير من اللواتي يدعين بالمدنية · هي بنت الطبيعة والطبيعة تسكب عليها من روحها · · ·

· · · تركت الطبيعة وذهبت الى المدينة لارى بنت القرية فيها * دخلت ابوابها فثار غبار المركبات علي فملأ عيني الضعيفتين

فقلت هنا مبتدأ الاوجاع · اتيت الى اسواقها فاورث ضجيج الباعة رأسي الصداع فقلت لا حول ولا قوة الا بالله · طمع وعناء وجشع بلا انتهاء · وجوه ذاوية · ومعد خاوية · واجسام ضاوية · · · هذه هي معيشة المدينة وحالة سكانها · · ·

تقدمتُ قليلاً فرأيت القروية منزوية في بعض الزوايا فملت اليها لارى عروس الطبيعة في المدينة · فماذا رأيت ؟

علَى وجنتين بلوريتين مشربتين بالحمرة كانت تسقط دموع القروية المسكينة · تكسرت اجفانها وتقرحت مآقيها وهي تهطل من الدموع — رسول الشفقة الى الانسان

لست ادري اي سر مستودع في هذه النقط البلورية · ينظر اليها العاشق الجبان فتدب في عروقه روح الشجاعة والنخوة · يراها الفارس تتساقط علَى وجنات الغادة فتخور قوته و يفتر عزمه و يسجد امامها احتراماً واجلالاً · يبصرها صاحب القلب القاسي فيذوب رقة وحناناً

سرٌ هائل اودعته الطبيعة في هذه العيون · نظرات تحرق القلوب والاكباد وسهام تخترق الاجساد ودموع تطفيء نيران الوحشة واللوعة والبعاد · فليفهم ذوو الحاسات الرقيقة والقلوب اللطيفة · · · رأيت القروية القوية سلطانة البرية قد اصبحت هنا ظبياً ضعيفاً · فارقتها قوتها حالما وطئت باب المدينة الجائرة · · ·

هذا القروي الذي يقابل حوادث الطبيعة بقوة ذراعيه تفارقه قوته و يصبح لا شأن لـه حالما يدخل المدينة فكيف بالقروية

تقدمتُ الى الفتاة فرأيت الناس ينظرون اليها باحتقار وازدراء يعيرونها انها قروية . نعم ويا للعار !!! . يلفظون امامها ما شاءت ضمائرهم المائتة وقلوبهم الجامدة من الالفاظ البذيئة والعبارات الرديئة وهم لا يخافون حساباً .. اقتربت منها بخفات وذعرت وحاولت ان تكفكف دموعها فقلت لها « لا تبكي » ايتها القروية الساذجة اللطيفة ولا تخافي فانما انا من ابناء جنسك رايت دموعك تنهال عَلَى خديك وانت صامتة ساكتة فجئت اسأل عن سبب بكائك

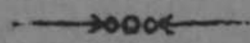
اطمأنت القروية لانها رأت في رنة صوتي الممزوجة بالحنان والتأسف علائم الصدق والاخلاص ففتحت لي قلبها وترجمت عما في فؤادها

قالت : هي المرة الاولى دخلت فيها الى المدينة فوجدت ان ابنها يريد ان يمتهنني ويذلني ويدنس شرفي بما يسمعني اياه من كلماته الرديئة .. في وسط المدينة ارى الانسان يحاول ان ينشب فيّ مخالبه . فآه من هذا الانسان الذي تدعونه «متمدناً» .. رأى ذلي وضعفي ، فقري واحتياجي . فشاء ان يطمع فيّ ولكن ساء فأله .

نأتي اليهم فيحتقروننا ويهينوننا · يأتون الينا فنكرم وفادتهم ونحترمهم ونجلهم فما اعظم الفرق بيننا وبينهم ؟ كم مرة ساعدت فيها ابناء المدينة المارين المحتاجين فلم يكن جزائي منهم الا الاحتقار والعار · · ضمن اسوار المدينة الضخمة اخاف على عرضي ان يهان وحبل حياتي ان يقطع ولكن في الفلاة الواسعة لا خوف عليّ ولا عار يلحقني · · ان كانت هذه هي المدينة والمدنية فسلام على المدينة وسلام على المدنية · · · والى الطبيعة الى الطبيعة · · ·

هكذا نطقت هذه القروية اللطيفة ولم يكن الا دقائق قليلة حتى اختفت عن البصر فكان اخر عهدي بها · ·

بولس شحاده



مدحت باشا وعبد الحميد

في صباح احد الايام نهض مدحت باشا من نومه واطلّ من نافذة سجنه فتمثل امامه منظر بديع ارتاحت اليه نفسه فتذكر ايام حريته وعزه وقابلها بحالته في السجن فأنّ وتلهف واخذ يناجي نفسه بهذه الاقوال : آه يا الهي ما اصعب حياة المنفي · · نفوني عن وطني المحبوب · ابعدوني عن دياري العزيزة · عن اهلي واصدقائي · فهل من يشاركني في بلواي ويشعر بألمي ؟ · الطبيعة مرتدية بابهى

حالها والطيور تغرّد علَى افنان الشجر والحيوانات تطفر فرحاً واما انا فاكابد هنا مرارة الاسر الضيق الشديد ولولا تعزيتي بانهم نفوني لاجل الحق وضيقوا عليّ لعدلي وحرية نفسي لمتُ منذ زمان طويل غماً وكمداً ..

ألا يوجد من يفقه الحقيقة ؟ ألا من حرّ ٍ ابي النفس ينهض للمدافعة عني واظهار براءتي ؟ اين هم اصدقائي الذين كانوا حولي ايام عزي ؟ اين هم الذين غمرتهم باحساناتي ؟ كلهم تفرقوا عني ونسوني ... هل ضاع الشرف وفُقدت المروءة من بين الناس ؟ اوهي اسم بلا مسمّى في هذا العصر ؟..

ايها الزمان الغادر ! ايها الحظ الخائن لقد ساعدتني ورقيتني واعليت شأني ومكانتي ثم لم تلبث ان تركتني فجأة . فلماذا انقلبت عليّ هذا الانقلاب ؟.. وانت ايها الوطن المحبوب انما عليك خوفي لان ايدي الخونة تديرك كما تشاء وتنزل بك شيئاً فشيئاً الى حيث لانهوض لك . وانما هم يفعلون ذلك لمآربهم الذاتية . فقد خانوك وباعوك ولم يبقوا ولم يذروا ..

امّا انت ياعبد الحميد فقد نفيتني ليصفو لك الزمان بعدي . أقصيتني لئلا أرى اعمالك المضادة للشرائع والآداب . نفيتني كي لا يبقى من يعارضك في استبدادك وظلمك . ولكن ابشر بزوال سلطانك واضمحلال جبروتك . لان الامة العثمانية مهما

اقامت عَلَى الضيم وصبرت عَلَى الذل فستستيقظ اخيراً وتحاسبك عَلَى كل ما اجريته من المساوئ . فاحذر لنفسك . ان قلبي ينبئني بان سقوطك قريب لان سيل ظلمك قد بلغ الربى وهذه الامة الساكنة الهادئة اذا هبت من رقدتها تكن اشبه بالاسود الهائجة وحينئذٍ فالويل لك . نعم الويل لك في ذلك اليوم العصيب حينما تهب الامة لتناقشك الحساب وتضطر آنئذٍ انت الى الاختباء والاختفاء من وجه طالبيك

واما انت ياولدي العزيز وفلذة كبدي فتجلد وتشجع .. هل من يخبرني عنك وماذا حلّ بك بعد نفيي ؟ اني اخاف عليك الاعادي لانهم كثيرون وعيونهم لاتنام ولكني اسأل الله ان يبعد عنك شرهم ويرد عنك كيدهم ..

قد دنا الاجل واصبحت ساعاتي معدودة وقريباً يهرق دمي فداءً عن الوطن .. فالوداع ايها الوطن العزيز وفي يديك استودع آمالي ..

*

ونهض عبد الحميد من نومه في صباح احد الايام فنزل الى حديقة قصر الاتيني وجلس على مقعد بجانب شجرة من اشجار السرو واخذ يمتع بصره بما كان يبدو لـه من المشاهد الطبيعية الجميلة فانتعشت نفسه وثابت اليه افكاره وقد تذكر عزه وصولته منذ سنة وصار

يندب سوء حظه و يناجي نفسه بهذه الاقوال : لهف نفسي على ايام مضت وانا في اوج العظمة وعنفوان القوة يحسدني عليها ملوك الارض طراً وقد انقلبت الان الحال واصبح السلطان اسيراً والقصر سجناً والضياء ظلاماً .. نعم فهذا جزاء الظالمين لاني لم اكن اميناً للدستور ولا محباً للامة ولا مهتماً بصالح البلاد وقد كادت تبتلعها الامم الاوروبية لقمةً فلقمةً وانا وادع مستريح لا يهمني من امرها الاّ زيادة ثروتي من كل وجه .. والخلاصة فانا سبب خراب الوطن وعلة شقاء الامة ومع هذا فهي لم تعاملني الاّ باللين والمحبة وقد نسيت سيئاتي وآثامي ... ثم تصور انه يسمع اصواتاً وجلبة فخيل له ان رجالاً يطاردونه فامتقع لونه وارتجف شديداً واخذ يركض في الحديقة حتى صار يلهث من شدة التعب وكان العرق يتصبب من جبهته غزيراً وهو يلتفت الى جميع الجهات خائفاً مذعوراً ولما لم يرَ احداً عاد اليه رشده فجلس ثانية على المقعد وقال : ما هذا الجبن وما هذا الوهم ؟ أمن حفيف الاشجار انخلع قلبي ومن نفخ الهواء هربت ؟ اين هي شجاعتي وشدة بأسي ؟ ليأتِ شوكت ونيازي وانور فاريهم افعال الابطال ... ما بالي اليوم ومن اين اتتني هذه البسالة ؟ انسيت اني في زمان جبروتي قتلت ابنتي لانها لعبت بالفرد الذي كان امامي وقد توهمت انها تريد قتلي فصرعتها ولم اشفق ... ايها الصوت ! ما بالك توبخني .. ان الحق كل الحق

عليَّ وتوبيخك في محله . فكم امرأة وكم جارية كان عندي ؟ ان شهوتي غلبت عَلَى عقلي وساقتني الى هذا المصير لان الحكماء تقول ان الله ركّب الملائكة من عقل بلا شهوة وركّب البهائم من شهوة بلا عقل وركّب ابن آدم من كليهما فمن غلب عقله على شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله فهو شرّ من البهائم وقال الشاعر :

وآفة العقل الهوى فمن علا   على هواه عقله فقد نجا

وهل نسيت ماجاء في الكتاب الكريم : اما من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فالجنة هي المأوى ..

لكني اراني متفلسفاً في هذا النهار والهاتف يزداد توبيخاً وتبكيتاً .. فحسبك ايها الهاتف الكريم لوماً وتقريعاً فقد تبتُ الان عن جميع اعمالي السابقة . مرني بما تشاء واطلب ما تريد من المال فاكون اطوع لك من بنانك ... لكن المال هو علة بلائي . أليس حبي للمال هو الذي اوقعني في هذه الورطة فيجب ان لا اذكره بلساني .. طلبت السعادة من هذا الباب فخاب املي ورجوت الهناء من هذا الطريق فامتلأت بالعثرات سبلي ...

.. هه هه اني نسيت .. ألم اكن امينا لمن ورّثوني بجمعي كل هذا المال ؟ ألم تنتفع الامة بثروتي ؟ حقاً ان لي فضلاً عليها فلماذا أغضب وأقلق ؟ يجب ان اضحك لان الضحك يسمّن

فيجب ان اضحك لاسمن . . .
سامي امين زعرب
تلميذ الكلية الانكليزية في القدس

﴿ منافع القريص ﴾

رأى الفريد زهرة جميلة عَلَى جانب حفرة فمال لاقتطافها فحذرته شقيقته مغبة السقوط فلم ينتبه فما هو الا ان زلت قدمه وكاد يهوي الى اسفل الحفرة . فامسك بنبات من القريص كان نابتاً عَلَى حافة الحفرة وعاد وقد انساه الالم الزهور والورد فقال متذمراً « انني لم ارَ نفعاً لهذا النبات ألا ترين كيف لسعني ؟ انني موءكد ان جدي مخطىء بزعمه ذاك »

وكان جده يسمعه من وراء السياج فقال له « لا لم يغلط جدك وها انذا اوافيك بعد هنيهة فاقنعك بالبرهان » وما انقضت بضع دقائق حتى كان جده بجانبه يفحص اصابعه فقال له جيداً يا جدي ارجوك ان تورد لي فائدة واحدة لهذا القريص فاجابه جده — « انني اجهل كثيراً من فوائده ومع ذلك فها انذا اسرد لك قليلاً منها فان الله لم يخلقه سدى . وسابدأ بما نلته من منافعه انت يا الفريد فانه نجاك من السقوط بالحفرة . وهوذا البارحة كنت تمدح شورباء القريص اللذيذة والمفيدة . انظر الا ترى تلك النحلة كيف تجمع من زهوره عسلاً ؟ . ثم قلب احدى اوراقه

وقال وهذه حشرة تلتجىء الى ظله ولسان حالها يشكر الباري على هذا الملجأ الحريز وهناك رتيلاء تنسج على اوراقه خيوطها الدقيقة .. فهذه كلها حجج دامغة عليك . فلم يسع هنري وماري الا الاقتناع بهذه البراهين اما جدهما فتابع الحديث وقال — ثم ان القريص يعلم الشبان مثالة في حسن السلوك وكبح جماح شهواتهم . فان اختك مع توسلها اليك لم تستطع ردعك عن الاقتراب الى الحفرة ولكن هذا القريص بلسعاته المؤلمة ردك حالاً على الاعقاب قانعاً من الغنيمة بالاياب ثم لك منه مثالة اخرى مفيدة : فاذا راقبت اصابعك ترى انها لم تلسع حيث كان اللمس لطيفاً . هكذا مصائب هذا العالم تتغلب عليك اذا أنت لها جانبك واما اذا قاومتها بجلد وثبات فانت الفائز . واسمع هذه الفائدة الاخرى : انك لو لم تمس القريص لما آلمك وآذاك . وهكذا اهتم بشغلك ولا تتداخل ابداً فيما لا يعنيك لئلا تصادف ما لا يرضيك وبعد كل هذا الا ترى للقريص فائدة يا الفريد ؟ (عبيد)

احدى نوادر كليمانسو

اشتهر الموسيوجورج كليمانسو رئيس وزراء فرنسا بنوادره الغريبة فمنها انه ركب مرة القطار الحديدي مع صديقه جان ديبوا الذي كان وزيراً للزراعة وسافرا من باريز الى ليون في احدى

مركبات الدرجة الثانية وكان مع ديبوا صندوق غير كبير وضعه عَلَى المقعد الى جانب كليمانسو

فلما دخل احد الحرّاس الى المركبة ليرى اوراق المسافرين رأى الصندوق المذكور فقال لكليمانسو بلطف — ارجوك ياسيدي ان ترفع هذا الصندوق عن المقعد الى الرف · فالتفت اليه كليمانسو وقال — لا اريد ان افعل ذلك · قال — ولكن هذا مما يطلبه النظام · قال — ومع ذلك فانا لا ارفع الصندوق · فاغتاظ الحارس وقال انا اطلب منك ان ترفع الصندوق من هنا · فاجابه كليمانسو — وانا اطلب منك ان تدعني وشأني · قال — فانا مضطرٌ اذاً ان ادعو كبير الحرّاس · قال — ادعُ من شئت

وبعد دقيقتين جاء رئيس الحراس وقال لكليمانسو — ارجوك ان ترفع الصندوق عن المقعد · قال لا اريد ان افعل ذلك · قال — اذن يجب ان تنزل من القطار · قال — لا انزل ولا بُدّ من بقائي فيه الى ان يبلغ ليون وها ورقة السفر في يدي تدلك على اني دفعت الاجرة بتمامها · قال — اني — اشكوك الى ناظر المحطة · قال — اشكني لا الى ناظر المحطة فقط بل الى وزير السكك الحديدية نفسه · وبعد بضع دقائق بلغ القطار محطة فجاء ناظرها وقال لكليمانسو — هل تريد يا موسيو ان ترفع هذا الصندوق من هنا ؟ قال — كلا يا حضرة الناظر فلا اريد ان ارفعه

واجتمع الناس على المحطة وخرج الركاب من مركباتهم ليروا ما يحدث بين الرجل وناظر المحطة وقد كثر اللغط وارتفعت الضجة وكاد الناظر يتميز غيظاً وهو لا يدري ماذا يفعل واخيراً قال — ما معنى هذا الإباء ؟ ولماذا لا تريد ان ترفع صندوقك عن المقعد ؟ فقال كليمانسوا بكل سكينة — ذلك لان الصندوق ليس لي . فلما سمع الجمع ذلك ضجوا باصوات الضحك اما الناظر فاحمرّ خجلاً وقال لكليمانسو — فمن صاحبه اذن ؟ قال — لعله هذا الموسيو (واشار الى ديبوا) . فالتفت الناظر الى ديبوا وقال — اتريد ان ترفع هذا الصندوق من هنا ؟ قال — بكل طيبة خاطر . ثم رفعه الى الرف والناس يضحكون . فقال له الناظر — ولماذا لم ترفعه قبلاً وقد اخرت القطار ست عشرة دقيقة عن ميعاده واحدثتَ كل هذا المرج ؟ فقال ديبوا — لانه لم يطلب مني احد ان ارفعه . .

منثورات

(الحساب المدقق)

سأل ولد والدته قائلاً يا اماه في اي شهر يكون عيد الفصح اجابته — في الشهر الذي فيه اشترى لي والدك اسواراً

(نسيان النفس)

حكي ان المستر تافت رئيس جمهورية الولايات المتحدة كان

مولعاً بالاولاد ومما قيل عنه انه زار مرة فتاة صغيرة عمرها ست سنوات وكان يحبها محبة شديدة فلم يجد احداً في البيت الاّ الفتاة وبعد ان اقام عندها بضع دقائق وهي تفكهه باخبارها واحاديثها قام يريد الانصراف ولما ودعها قبلها عدة قبلات عن اشخاص معلومين وما سار بضع خطوات حتى استوقفته الفتاة بقولها — يامستر تافت قد نسيت شيئاً . فقال لها — وماهو . قالت — نفسك . فسرَّ منها وعاد فقبلها عن نفسه وانصرف (١٠ ح)

﴿ خواطر ﴾

الحرية كالنار تضرُّ من لا يحسن استعمالها

سبيل النجاة من الكبائر الحذر من الصغائر

اليد الفارغة تسارع الى الشر والقلب الفارغ يسارع الى الاثم

اذا عدّ الانتقام واجباً عدّ نسيان الذنب اشدّ منه وجوباً

من لا عيب فيه فهو من عجائب الدنيا (ملتن)

ارقب عدوّك كأنه اسد ولو كان فارة (ملتن)

الفضل يكسب المرء في الارض شهرةً وفي القبر ذكراً وفي السماء خلوداً

لا تعرف منزلة المرأه من العقل الا بعد ان تفقد منزلتها من الجمال (مدام جوفرين) (س . س)

آثار ادبية

الحقوق — مجلة حقوقية عمرانية ينشئها المحاميان الفاضلان سليم بك المعوشي وملحم بك خلف ويتولى ادارتها وتحريرها صديقنا المحامي البارع نجيب افندي خلف ويشترك في كتابتها نخبة من العلماء والفقهاء · وقد وردنا الجزء الاول منها فاذا هو طافح بكل مفيد من المقالات الحقوقية العمرانية · وهي تصدر مرتين في الشهر في ٣٢ صفحة وقيمة اشتراكها مجيديان في الوطن و١٠ افرنكات في الخارج ومحل ادارتها بعبدا (لبنان) · فنرحب بهذه الرصيفة الحسناء ونرجو لها مزيد الانتشار

مادلين او تحت ظل الزيزفون — رواية غرامية ادبية اجتماعية تأليف الكاتب الفرنساوي الشهير الفونس كارّ وتعريب متري افندي حلاج · طالعناها فاذا هي رائقة المعنى شائقة المبنى فنثني على همة المعرب الاديب ونحث القرآء على اقتنائها وهي تطلب من ادارة المطبعة الوطنية بحيفا ومن ادارة هذه المجلة وثمنها بشلك خالصة اجرة البريد (صفحاتها ١٧٧)

اهداء النفائس

من الخواجا موسى يوسف الخوري (حيفا) الى الخواجا جان جورج ونيس (الاسكندرية) — ومن الاستاذ يوسف افندي اسطفان (عين عنوب) الى الاستاذ يوسف افندي الحويك (سوق الغرب) — ومن الاستاذ يشوع افندي ابرهيم (طرابلس) الى اخيه نادر افندي ابرهيم (نيوهفن الولايات المتحدة) فنشكر غيرتهم الادبية